[38] فقال شيبة بن أبي طلحة: معي مفتاح البيت ولو أشاء بت فيه، وقال ذلك الرجل: أنا صاحب السقاية (1) ولو أشاء بت في المسجد، وقال علي عليه السلام: ما أدري ما تقولان ! لقد صليت إلى القبلة قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل ا تعالى: " أجعلتم سقاية الحاج ". و رواه الثعلبي كذلك في تفسير هذه الآية عن الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي. ورواه ابن المغازلي عن إسماعيل بن عامر وعن عبد ا بن عبيدة البريدي (2).

بيان: لعل السيد اتقى في عدم التصريح بذكر العباس من خلفاء زمانه ورواه السيوطي في الدر المنثور عن ابن جرير، بإسناده عن محمد بن كعب مثله مصرحا باسم العباس، وقال: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام والعباس. وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبي قال: تفاخر علي والعباس و شيبة في السقاية والحجابة، فأنزل ا تعالى: " أجلعتم سقاية الحاج " الآية. وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبوا الشيخ عن الشعبي قال: نزلت هذه الآية في العباس وعلي عليه السلام تكلما في ذلك. وأخرج ابن مردويه عن الشعبي قال: كان بين علي والعباس منازعة فقال العباس لعلي عليه السلام: أنا عم النبي و أنت ابن عمه، وإلي سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام، فأنزل ا هذه الآية. وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال: نزلت في علي والعباس وعثمان وشيبة (3)، تكلموا في ذلك وأخرج أبو نعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر عن أنس قال: قعد العباس وشيبة يفتخران، فقال العباس: أنا أشرف منك، أنا عم رسول ا صلى ا عليه وآله وساقي الحاج فقال شيبة: أنا أشرف منك، أنا أمين ا على بيته وخزائنه، فلا ائتمنك كما ائتمنني، فأطلع عليهما علي عليه السلام فأخبراه بما قالا، فقال علي عليه السلام: أنا أشرف منكما، أنا أول من آمن وهاجر وجاهد، فانطلقوا ثلاثتهم إلى النبي صلى ا عليه وآله فأخبروه، فما أجابهم بشئ، فانصرفوا، فنزل عليه الوحي بعد أيام، فأرسل إليهم فقرأ عليهم: " أجعلتم سقاية الحاج " إلى آخر العشر (4).

_____

(1) في المصدر بعد ذلك: والقائم عليها. (2) الطرائف: 13. (3) هكذا في المصدر وهو الصحيح وفى (ك) عثمان بن شيبة وفى (ت) تصحيحا عثمان بن طلحة. وكلها وهم (ب) (4) الدر المنثور 3: 218 و 219.

_____